Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما العربية[١] ، فلا يجمع على هذا المثال إلا المؤنث من (فعْلة) ؛ أما (فعْلة) فجمعها على (فِعل) كثير ، وقد يلحق به الألف والتاء للجمع الصحيح ؛ وأما (فُعْلة) فلا يكاد يكون جمعها إلا بإلحاق علامة الجمع الصحيح ؛ مثال ذلك : قطْعة : قِطَع وأمّة : أمم ، وحَلْقة : حَلَق ، (ومثل ذلك بالفتحة نادر) ، وسدْرة : سِدرات ، وظُلْمة : ظُلَمات (وقد تشبه الفتحة بالضمة قبلها فتصير : ظُلُمات) ، وطعْنة : طعَنات . وجمعت (الأرض) على هذا الوزن بأرَضُون ؛ لأنها مؤنثة ، وألحقوا بها علامة الجمع المذكر ؛ لأنه لاتاء للتأنيث فى مفردها .

وزعم النحويون القدماء أن علامة الجمع فى : سِدرات ، وظُلَمات ، وطَعَنات وما شاكلها ، هى الألف والتاء فقط ، وأن الفتحة زائدة . وإنا قد رأينا من مقابلة سائر اللغات السامية الغربية ، أن الأمر على ضد ذلك ، وأن الفتحة هى المؤدية لمعنى الجمع ، ثم زيدت فيه الألف والتاء ؛ فإدخال الفتحة بين الحرفين الأخيرين من وزن (فُعْل) و (فِعَلة) هو ماسماه النحويون تكسيرا ، وهى عبارة جيدة مصيبة ، فإنا نرى [أنه] كثيرا مايحرك فى جمع التكسير ، حرف ساكن فى المفرد ، أو يسكن متحرك ، أو تمد حركة مقصورة ، أو تقصر ممدودة . وكل هذا من تضاد الصيغتين ، يعبر به عن تضاد المعنيين ، معنى المفرد والجمع .

وقد تلحق فى الجمع بآخر الكلمة اللواحق ، أو بأولها الهمز ، ويصاحب كل ذلك كثير من إبدال الحركات ، وقد لا يفرق بين الجمع [والمفرد] إلا به ؛ نَمِر : نُمُر وكبير : كُبار ، وبالعكس : حِمَار : حَمِير . ومما تمد فيه الحركة مع الإبدال : جَبَل : جِبال ، وملك : ملوك . ومما تقصر فيه : كِتاب : كُتب ، وخادم : خَدَم ، وساجد : سُجَّد ، بالتشديد علاوة على التقصير . ومن تحريك الساكن : حَلْقة : حَلَق ، وقِطْعة قطع ، وأُمّة : أُمم ، التى ذكرناها من قبل .

---

(١) فى الأصل : « العربية » .